قدرات خارقة

القدرات الخفية حقيقة أم خيال؟

كثرت الأحاديث عن طاقات خفية في الإنسان، كتوارد الأفكار Telepathy، الحاسة السادسة، التنبؤ بالمستقبل، أو تحريك الأشياء من بعد، أو ما يدعى "بالسفر الكوكبي" Voyage Astral، وإلى ما هنالك من قدرات باطنية وطاقات خفية في الإنسان. عدد غير قليل من البشر صنف هذه القدرات في خانة " صدق أو لا تصدق"، أو أدرجوها في نطاق الأوهام والخرافات والأساطير.

بقلم زياد دكاش

أما أولئك الذين تلمّسوا بعضاً من نتائجها في الحياة اليومية، أو في اختبارات متفاوتة، رهن المزاج والحالة النفسية... تلك الفئة من الأشخاص بقي رأيها محايداً، لا بل متسائلاً عن ماهيتها وأسبابها ليخضعوها إما للقبول أو للرفض. فيما أولئك الذين تأكدوا من فاعليتها، تكاثر حدوثها لديهم، وراحوا ينمونها بالوسائل السليمة وبالتالي يتوسعون في معرفة خفاياها.

السؤال الأول الذي يخطر في البال: "إن كانت هذه القدرات موجودة حقاً، لماذا لم يكتشفها كل إنسان؟

إن ابتعاد الإنسان عن معرفة ذاته، وخصوصاً النواحي اللامادية في كيانه جعل مكنونات باطنه اللامادية بعيدة عن متناول الإدراك والفهم، مما جعل الحواس الباطنية غافلةً في داخله... فحال ذلك دون استطاعته أن يتقصّى حقيقة باطنه، وأن يستعمل حواسه الباطنية. لأنه اعتاد أن يحصر اهتمامه بالأمور الظاهرية والمادية فقط.

أما من بحث في خفايا كيان الإنسان، ولم يقتصر اهتمامه على الأمور الظاهرية، تمكن من التعرف إلى مقدرات خفية في نفسه وفي ذاته، وبالتالي اختبارها والتحقق من نتائجها. حتى أن المتعمقين في هذا المجال، اعدوا وسائل ومناهج في إطار علوم باطن الإنسان، يتمكن من خلالها الطامح إلى معرفة نفسه، والتطور بشكل منهجي ومدروس إلى التعرف واختبار ما خفي عنه سابقاً.

ماهي طبيعة الحواس والقدرات الباطنية التي تم ذكرها؟

إن الإنسان أعمق وأشمل من أن يكون جسداً مادياً يخضع لتفاعلات كيميائية وبيولوجية فحسب. هو جسد وروح وبينهما عدة مكونات أو أبعاد باطنية تشكل النفس البشرية والذات الإنسانية، وجميعها ذبذبية التكوين Vibratory هذه الأجسام الباطنية أو أجهزة الوعي، حسب مراجع علوم الإيزوتيريك، تشكل مع الجسد المادي الأبعاد السبعة في كيان الإنسان، وهي تندرج كما يلي:

١- الجسم المادي (أي الجسد).
٢- الجسم الأثيري، أو الهالة الأثيرية AURA طاقة الصحة في الإنسان.
٣- الجسم الكوكبي، جسم المشاعر.
٤- الجسم العقلي، جسم الفكر والذكاء.
٥- جسم المعرفة، وهو المحبة في الإنسان.
٦- جسم الإرادة، ممثلاً صفة الإرادة.
٧- شعاع الروح، جسم الحكمة.

معلوم أن الجسد المادي مكون من مادة كثيفة مرئية، أما الأجسام الباطنية الستة الأخرى فهي غير مرئية لأنها مكونة من ذبذبات لا يمكن رؤيتها إلا بعد أن يتفتح المرء على البواطن في داخله، فيراها بالبصيرة.

بكل بساطة إن الأجسام الباطنية هي أجهزة الوعي الكامنة في باطن الإنسان والتي تعمل من

خلالها الحواس والطاقات الباطنية. تتمدد ذبذباتها من الكيان لتلامس الأشخاص الآخرين أو الأشياء، فتلتقط المعطيات والصور (والمعلومات الذبذبية) وتعود بها، لتترجم عبر الدماغ، فيتحقق الحدس، أو الاستلهام، أو توارد الأفكار، أو حتى الرؤيا والبصيرة الباطنية على أنواعها إن كان تذكراً للماضي أو التقاط معلومة أو حدث مستقبلي..

عدد كبير من الرواد الباحثين والعلماء، (منهم العالم بيرسون حسب شبكة BBC، وأيضاً العالم الروسي كيريليان) تقصوا ماهية هذه الأجسام الباطنية الذبذبية التي تحيط بالجسد وتتخلّله، خصوصاً الجسم الأثيري أو الهالة الأثيرية Aura-Bioplasma في لغة العلم، كون سرعة تموجاته Frequence الكهرومغناطيسية هي الأقرب إلى طبيعة المادة من باقي الأجسام الباطنية المتدرجة في تذبذبها، حتى أن بعض الأجهزة المتطورة تمكنت من التقاط بعضاً من تلك التموجات الأثيرية وتصويرها فيما يعرف بـ"صور كيريليان".

ربما راود أحدنا السؤال: هل كان للإنسان أن يكتشف الهاتف مثلاً، لو لم تكن مقدرة توارد الأفكار كامنةً فيه أصلاً؟! وهل كان ليصمم الطائرة لو لم تكن أجسامه الباطنيّة تنطلق في الأحلام مثلاً أبعد وأسرع من أية طائرة؟ أو هل كان ليصمّم التلفزيون لولا تجلّي الصور الباطنيةَ على شاشة الوعي في التأمّل والأحلام على أنواعها.. هذا فضلاً عن الرؤيا بالعين الباطنيّة (العين الثالثة). ووقائع أخرى كثيرة تخطر على البال في هنيهات الصفاء والتمعّن..

الحاسة السادسة

ونسأل أيضاً: كيف يشعر الأعمى مثلاً بتواجد حاجز أمامه؟ إن الهالة الأثيرية المحيطة بالجسد هي بمثابة أداة لمس أو أداة وعي ذبذبية التكوين، يتلقى المرء بواسطتها أحاسات خارجية عبر التدرُّب على ذلك. وهذا ما يدعوه البعض بالحاسة السادسة أو الشعور بالراحة أو بالانزعاج عند الالتقاء بأشخاص آخرين. مدى التقاط هذه الهالة الأثيرية منوط بمدى رهافة المشاعر ودرجة تفتح باطن الوعي. طبعاً هناك وسائل لتطوير وتحسين مقدرات الالتقاط هذه، منها التمارين الباطنية، والغذاء الصحي المتوازن الذي يقلل قدر الامكان من اللحوم الحمراء. لكن الوسيلة الأساسية تبقى إزالة التصرفات السلبية من النفس واكتساب الشفافية والسلام الداخلي.

بالإضافة إلى موضوع الحواس الباطنية، ثمة موضوعان أساسيان يشغلان بال الباحثين، وهما الأحلام من جهة، وتأثير الفلك على الإنسان من جهة أخرى.

في حالة الحلم، تفيد علوم الإيزوتيريك أن الأجسام الباطنية الذبذبية التكوين تغادر الجسد، فتتمدد في طبقات وعيها وتلتقط الرسائل والصور.. لكن الإنسان العادي غالباً ما ينسى ما حلم به، إلا أن الرسائل التي التقطها تستقر في وعيه الباطني لتظهر في فكرة أو استلهام معين خلال النهار التالي أو في المستقبل. أما (ذبذبات) الهالة الأثيرية (جسم الصحة) التي تبقى لتحافظ على حياة الجسد، فهي التي توقظ الإنسان من نومه في حال حدوث أمر مفاجئ.

رسائل الأحلام

الأحلام تحمل رسائل خاصة إلى الشخص الحالم نفسه. ومن الصعب أن يفسرها له أحد غيره. وحده الحالم يستطيع استخلاص العبرة من أحلامه. في إمكان الإنسان العارف والواعي لكيانه الباطني أن يتحكم في أحلامه وأن يتذكر ويستخلص العبرة المفيدة منها. فالهدف يبقى التوعية الذاتية والارتقاء في المعرفة وحكمة الوعي. الأبحاث التي تؤكد ذلك كثيرة، منها أبحاث هيلينا بلافاتسكي (معلمة ماري هسكل - صديقة جبران خليل جبران)، وكارل يونغ (تلميذ فرويد)

تأثير الكواكب

أما بالنسبة لتأثير الكواكب (أو ما يسمى بالأبراج)، فنحن نعلم أن الإنسان يخضع لتأثير موجودات الكون برمته... يخضع لتأثير الشمس والهواء وغيرها من العوامل الطبيعية، كما يخضع لتأثير طبقة الأثير الشفافة، ونبذبات الفضاء والكواكب، وغيرها من العوالم اللامادية. علم الفلك الحقيقي الأصيل الذي يدرس علاقة الإنسان بالكواكب وتأثيرها فيه، كان من علوم النخبة والمتطورين باطنياً في الأزمان القديمة. لكن القيّمين على الأمور أخفوا الحقائق عن عامة الشعب، بعدما أساؤوا استعمالها. لذا يختلف هذا العلم عما هو عليه اليوم في كتب التنجيم والأبراج وفي وسائل الإعلام التي باتت تناقض بعضها البعض، ولا تقدم الطريقة أو المنهج الذي تستدل عبره على تأثيرات الكواكب... كما أنها لا تشرح مكونات الإنسان الباطنية اللامادية التي تتفاعل مع حركة الشمس والكواكب ونبذباتها.

قدرات وطاقات جبارة

العلوم الأكاديمية لا تدرك بعد ماهية مقدرات الإنسان هذه، ولا الفارق في طاقات كلٍ منها، علماً بأن المقدرات تختلف حسب الجسم الباطني اللامادي الذي تنتمي إليه، واستناداً إلى تفتّح وعي صاحبها. هذا والعلوم المادية تبقى في نطاق تقليد مقدرات الإنسان في حيّز النفس الدنيا ضمن حدود الزمان والمكان، دون التوصل إلى طاقات الفهم السامي

هل كان للإنسان أن يكتشف الهاتف لو لم تكن قدرة توارد الأفكار كامنةً فيه أصلاً؟

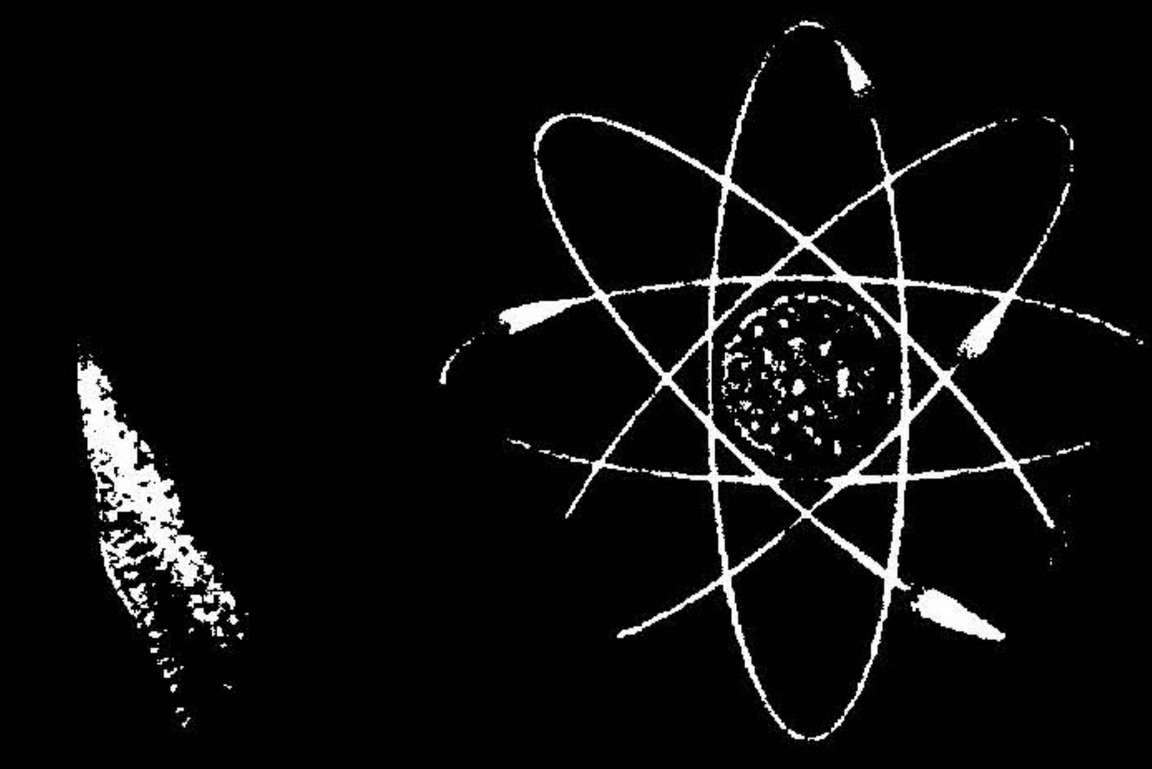

الجسد المادي يتكون من مادة كثيفة مرئية، أما الأجسام الباطنية الستة الأخرى فهي غير مرئية لأنها مكونة من ذبذبات لا يمكن رؤيتها إلا بالبصيرة

غالباً ما ينسى الإنسان ما حلم به، إلا أن الرسائل التي التقطها تستقر في وعيه الباطني لتظهر في فكرة أو استلهام معين خلال النهار

والذكاء الباطني، ناهيكم عن المقدرات المذهلة الأخرى...
ورد في إحدى مقولات علوم الإيزوتيريك في هذا الصدد:
"كيان عظيم يحوي طاقات هائلة هو الإنسان. لكنه لم ينفتح عليها بعد !
طاقات قادرة على الانتقال عبر المكان، و التنقل عبر الزمان..
قادرة على رؤية اللامنظور، و كشف المستقبل، و تخطّي الحواجز التي تشكل عائقاً في سبيل النمو الداخلي والانطلاق الحضاري على مسار التطور الباطني!...
في الإنسان أعمق مما يرى بواسطة المعدات الالكترونية المتطورة..
في الإنسان أبعد مما يظن الطب أنه توصل إلى اكتشافه..
في الإنسان أشمل مما يعتقد أي عالم أو فيلسوف أنه تعرف إليه..."

أدلة وجود الهالة

قد يتساءل البعض ما هي الأدلة المادية لوجود هذه الهالات الذبذبية في كيان الإنسان؟
نجيب أن الأدلة موجودة، لكنها ليست مادية. وكيف يكون الدليل مادياً للبرهان على ما هو غير مادي؟! يبان الدليل والبرهان لأي شخص عند التجربة الشخصية والتطبيق العملي الصحيح والسليم. المنهج الباطني الأصح يقتضي بأن يكون الإنسان هو المختبِر والمختبَر وموضوع الاختبار في الوقت نفسه!
الطبيب أو عالم النفس يجيبان عادةً أن تلك المقدرات مادية ومرتبطة بالدماغ... لكن كيف يفسران توارد الأفكار بين شخصين بعيدين عن بعضهما... كما حدث مع طاقم الغواصة الأمريكية توتيليوس في أعماق المحيط، وموظفي القاعدة البحرية على الأرض!
إن الدماغ هو الجهاز اللاقط والمترجم للذبذبات الباطنية سواء كانت مشاعرية، فكرية أو أحاسيس. لكن مصدر هذه الذبذبات ليس الدماغ، بل الأجسام الباطنية الذبذبية التكوين، لا سيما الجسم الكوكبي (جسم المشاعر Astral والعقلي (جسم الفكر Mental فالدماغ ليس العقل! الدماغ هو الجهاز العضوي المكون من خلايا والذي يعمل العقل (الذبذبي التكوين) من خلاله.

معرفة القدرات الخفية

وختاماً نسأل: هل الطاقات والقدرات الباطنية وجدت في الإنسان لتبقى غافلة ومطموسة في أغوار لا واعية، أم أنها وجدت أصلاً ليوقظها الإنسان ويطور بها حياته اليومية ونموه الداخلي وارتقائه بوعي الحكمة والعمل؟!
إن الهدف ليس توعية الطاقات الباطنية في الإنسان، بل الهدف هو الارتقاء بالمعرفة والنمو بالوعي والحكمة. آنذاك تتفتح المقدرات الباطنية تلقائياً، شيئاً فشيئاً. وختاماً نقول أن تفتح البصيرة يقدم الرؤيا، مثلما البصر يقدم الرؤية. أما دور التبصر، فهو المراقبة والتمعن في المعطيات والصور التي التُقطت عبر الرؤية والرؤيا... وهو أيضاً القراءة بين السطور، وتحليل الغوامض، ثم المقارنة والربط بين المعلوم والمجهول. بذلك فقط تصبح حواس البصر بأنواعها... أداةً للتطور بالوعي والارتقاء في الحكمة.

المراجع:

1 - سلسلة علوم الإيزوتيريك www.esoteric-lebanon.org
32 كتاب بقلم د. جوزيف مجدلاني (ج ب م)
2- th July 2003 BBC Sunday
3- "Dreams" by Helena P Blavatsky
4- "Dreams"by-Carl-Gustav-Jung
5 - كتاب الإيزوتيريك "رحلة في مجاهل الدماغ البشري" بقلم ج.ب.م